

البداية والنهاية

حبيب عن يزيد بن عبد الله العوفي عن عبد الله بن رزين عن علي قال كان رسول الله ﷺ يركب حمارا يقال له عفير ورواه أبو يعلى من حديث عون بن عبد الله عن ابن مسعود وقد ورد في أحاديث عدة أنه عليه السلام ركب الحمار وفي الصحيحين أنه عليه السلام مر وهو راكب حمارا بمجلس فيه عبد الله بن أبي بن سلول وأخلاق من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود فنزل ودعاهم إلى الله ﷻ وذلك قبل وقعة بدر وكان قد عزم على عبادة سعد بن عبادة فقال له عبد الله ﷻ لا أحسن مما تقول أيها المرء فان كان حقا فلا تغشنا به في مجالسنا وذلك قبل أن يظهر الإسلام ويقال إنه خمر أنفه لما غشيتهم عجاجة الدابة وقال لا تؤذنا بنتن حمارك فقال له عبد الله ﷻ ابن رواحة والله لريح حمار رسول الله ﷺ أطيب من ريحك وقال عبد الله ﷻ بل يا رسول الله ﷺ اغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فتناور الحيان وهموا أن يقتتلوا فسكنهم رسول الله ﷺ ثم ذهب إلى سعد بن عبادة فشكى إليه عبد الله ﷻ بن أبي فقال ارفق به يا رسول الله ﷻ فوالذي أكرمك بالحق لقد بعثك الله ﷻ بالحق وانا لننظم له الخدر لنملكه علينا فلما جاء الله ﷻ بالحق شرق بريقه وقد قدمنا أنه ركب الحمار في بعض أيام خيبر وجاء أنه أردف معاذا على حمار ولو أوردناها باللفاظها وأسانيدها لطال الفصل والله أعلم فأما ما ذكره القاضي عياض بن موسى السبتي في كتابه الشفا وذكره قبل إمام الحرمين في كتابه الكبير في أصول الدين وغيرهما انه كان لرسول الله ﷺ حمار يسمى زياد بن شهاب وأن رسول الله ﷺ كان يبعثه ليطلب له بعض أصحابه فيجئ إلى باب أحدهم فيقعقه فيعلم أن رسول الله ﷺ يطلبه وأنه ذكر للنبي A أنه سلاله سبعين حمارا كل منها ركبته نبي وأنه لما توفي رسول الله ﷺ ذهب فتردى في بئر فمات فهو حديث لا يعرف له إسناد بالكلية وقد أنكره غير واحد من الحفاظ منهم عبد الرحمن بن أبي حاتم وأبوه رحمهما الله ﷻ وقد سمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي C ينكره غير مرة إنكارا شديدا وقال الحافظ أبو نعيم في كتاب دلائل النبوة ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى العنبري ثنا أحمد بن محمد بن يوسف ثنا إبراهيم ابن سويد الجذوعي حدثني عبد الله ﷻ بن أذين الطائي عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال أتى النبي A وهو بخيبر حمار اسود فوقف بين يديه فقال من أنت قال أنا عمرو بن فلان كنا سبعة إخوة كلنا ركبنا الأنبياء وأنا أصغرهم وكنت لك فملكني رجل من اليهود فكنت إذا ذكرتك كبوت به فيوجعني ضربا فقال رسول الله ﷺ A فأنت يعفور هذا حديث غريب جدا